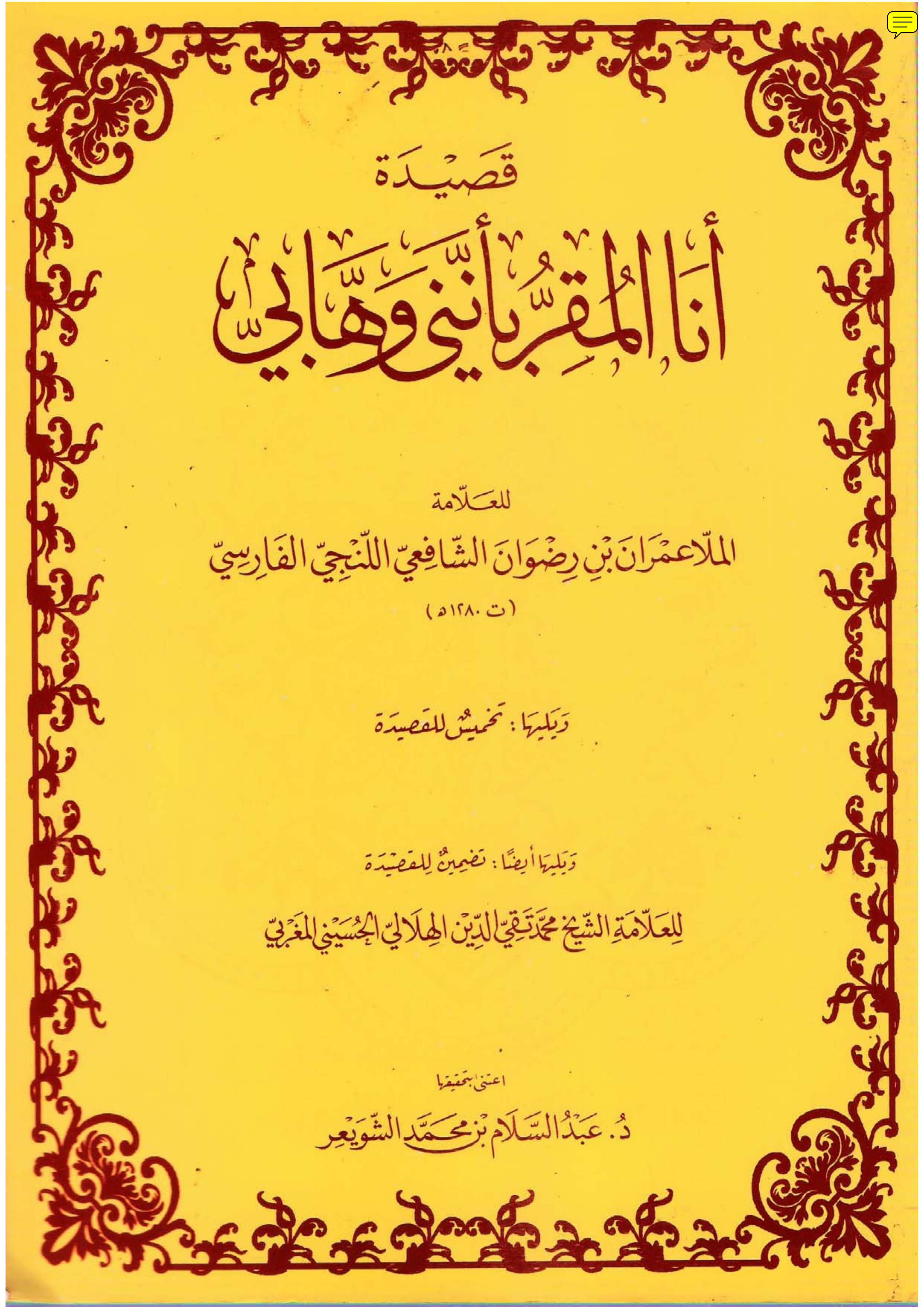


قصيدة

أنا المقر بأنني وهابي

للعلامة

الملا عمران بن رضوان الشافعي اللنجي الفارسي

(ت ١٢٨٠هـ)

ويليها: تخميس للقصيدة

ويليها أيضًا: تضمين للقصيدة

للعلامة الشيخ محمد تقي الدين الهلالي الحسيني المغربي

اعتنى بتحقيقها

د. عبد السلام بن محمد الشويعر

قصيدة

أنا المقرُّ بأنني وهّابي

للعلّامة

الملا عمران بن رضوان الشافعيّ اللنجيّ الفارسيّ

(ت ١٢٨٠هـ)

ويليها : تخميس للقصيدة

ويليها أيضًا : تضمين للقصيدة

للعلّامة الشيخ محمد تقيّ الدين الهلالي الحسيني المغربي

اعتنى بتحقيقها

د. عبد السلام بن محمد الشويعر

ⓒ عبدالسلام بن محمد الشويعر ، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشافعي ، الملا عمران بن رضوان
قصيدة أنا المقر بأنني وهابي. / الملا عمران بن رضوان الشافعي .- الرياض ، ١٤٢٥هـ
..ص ؛ ..سم

ردمك: ١-٤٦٠-٤٦-٩٩٦٠

١- الشعر الديني ٢- العقيدة الاسلامية أ.العنوان

ديوي ٨١١,٩٥٣١٠٦٢ ١٤٢٥/٥١٩٥

رقم الإيداع: ١٤٢٥/٥١٩٥
ردمك: ١-٤٦٠-٤٦-٩٩٦٠

الطبعة الأولى
١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

مقدمة التحقيق

الحمد لله، وَالصلاة وَالسلام على نبينا محمد وَعلى آله وَأصحابه أجمعين .. أما بعد

فهذه قصيدة لطيفةٌ تداولها الناس حفظاً، وَاستشهاداً في المحافل، لما حوته من معاني وَمقاصدَ جليلة .

قالها صاحبُها لما رأى نَبْزَ أصحابِ المعتقد السليم بالألقاب تنفيراً منهم، وَتهكماً بهم، وَهذا دأبُ ضعفاءِ الحجة وَالبرهان في كل وقت ينبزون المخالف لهم بأسوأ النعوت، لعدم قدرتهم على مقارعة الحُجَّةِ بمثلها، وَلفقرهم عن الاستدلال بالأدلة الشرعية من نصوص الوحيين، واكتفائهم بإثارة العواطف، وَمخاطبتها .

وذلك كَمَا نَبَزَ المشركون النبيَّ ﷺ بسائر الألقاب، وَكذا نُبز أهلُ السُّنة من بعده من مخالفهم بذلك .

ولكنَّ اللهَ عز وَجل حافظٌ دينَه، وَمعلي كلمته، كما أنه مبتلي عباده ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾[1]، وَقد قال تعالى: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[2].

والمؤمِنُ الصَّادق يعلَم أن هذا مِن ابتِلاءِ اللهِ له، فيصبر ويحتسب.

وهذه القصيدة التي بين أيدينا هي من هذا المنوال، فقد أبان بها صاحبُها عن عقيدته التي نُبزَ بسببها بأنه (مجسِّمٌ وَوهَّابِي).

وَقد عَارَضَ بهَا ناظمُها أبياتَ إمامِه الإمامِ محمد بن إدريس الشافعي -رحمه الله-[3]:

يا رَاكِباً قِفْ بالمحصب مِن مِنَى

وَاهتِف بقاعدِ خيفنا وَالناهضِ

---

(١) الأنفال: ٣٧.

(٢) العنكبوت: ٢.

(٣) الأبيات في مناقب الشافعي، للبيهقي ٢/ ٧١. وَمناقب الشافعي، للرازي ص ٥١. وتاريخ ابن عساكر ١٤/ ٤٠٧. وَطبقات ابن السبكي ١/ ٢٩٩. وَالانتقاء، لابن عبد البر ص ٩٠. وَغيرها.

سَحَرَاً إذا فاض الحجيج إلى منى
فيضاً كملتطم الفُراتِ الفائضِ
إن كَان رَفضَاً حُبُّ آل محمد
فليَشهَد الثَّقَلان أني رَافِضِي

وهي التي عارضها قَبْلَ الملا عمران بعضُ علماء مذهب الشافعية؛ كالعلامة أبي عبد الله شمس الدين الموصلي الشافعي[1]؛ فقال :

إن كان إثبَاتُ الصِّفَاتِ جميعِهَا
مِن غَير كَيفٍ مُوجِبَاً لَومِي
وَأصِيرُ تَيْمِيَّاً بِذلِكَ عِندَكُمْ
فَالمُسلِمُونَ جَمِيعُهُمْ تَيْمِي

وهذه القصيدة البائية للملا عمران اللنجي الشافعي قد قمتُ بإعادة طباعتها، وَتحقيقها .

---

(١) رواه ابن ناصر الدين الدمشقي عن ابن حجي عنه (الرد الوافر، لابن ناصر الدين ص ٣٠٠) .

ثم ألحقتُ بها -تتميماً للفائدة- قَصيدتين تابعتين لها، وَعلى سَنَنِهَا؛ الأُولَى منهما تخميسٌ لأبيات قصيدة الملا عمران . وَالثانية تضمين لها .

ومِن غرائب الاتفاق في هذه القصيدة أن ناظمَها من أهل (لنجه) من بلاد فارس وَهي **أقصَى شرق بلاد العرب**، وَضَمَّنَهَا آخرُ مِن **أقصى المغرب العَربي** في (مكناس) من بلاد المغرب العربي . وَطُبعت أوَّل مرة في (الهند) في **أقصى مشرق العالم الإسلامي** .

ولهذا الاتفاق دلالته التي لا تخفى على المنصِف .

عَبد السَّلام بن محمَّد بن سَعد الشُّويعر
(عفا الله عنه وَعن وَالديه)

ترجمة الناظم / ملا عمران[1]

* اسمه، وَنسبه :

هو الشيخ العلامة الملا[2] عمران بن علي بن رضوان بن مالك الحارثي، الشافعي .

جاء جَدُّهُ (مالك الحارثي) من عُمَان إلى (لنْجَه)[3]، وَاستقر في منطقة تسمى (جشة) بالقرب من (لنجه)، فصار قاضياً، وَخطيباً فيها .

---

(١) مصادر الترجمة :

- الحجة في تاريخ لنجه، لحسين الوحيدي ص ١٤، ١٥١ .

- تاريخ لنجه، لكاملة القاسمي ط ٢ في مواضع متعددة من المجلدين .

(٢) (المُلا) لفظة تطلق عند أهل الخليج ويقصد بها الشيخ الذي يتولى تعليمَ الناس العلوم الدينية، والإمامةَ فيهم في الصلاة .

(٣) (لنجة) مدينة ساحلية، وميناء ثانوي على الشط الشرقي للخليج العربي من الجانب الفارسي .

وقد زار (لويس بيلي) هذا الميناء في حياة الناظم سنة (١٨٦٣م) وكتب في وصفها وحال أهلها، وأن عدد سكانها آنذاك نحو تسعة إلى عشرة آلاف، =

* مولده، وَنشأته :

وُلد المترجم في أوائل القرن الثالث عشر تقريباً في (لنجـه) في بيت علم وَفضل، فجدُّ أبيه (مالكٌ) كان قاضياً وَخطيباً.

ثم تولَّى الخَطَابَةَ بالمسجِدِ الجامِعِ بعـدَه ابنُـه (رضـوان) جـدُّ المترجَم.

وكذلك كان والد المترجَم (علـي)؛ فكـان إماماً وخطيبـاً في نفس الجامع، إضافة لكونه قاضياً.

ثـم تـولى الخطابـةَ بعـدَه أخـو المترجَـم (أحمـد بـن علـي بـن رضوان)، ثم بقيت الإمامةُ في عقبه إلى سنة ١٣٩٠ هـ.

= والغالبية من سكانها أفارقة، أما العائلات الغنية فهي عربية الأصـل تطبعـت بالعادات الفارسية.

قال : وقد حصلت على تقـارير مفادهـا أن عـدد سـكان لنجـة في تنـاقص مستمر بسبب هجرة الأهالي ونتيجة لتدخلات الشاة في طهران.

وأن شيخها عَربي [من القواسم] وإلى فترة قريبة كان يرفـع علمَـه الخـاص، ولكن في السنوات الأخـيره صـار يرفـع علـم الدولـة الفارسـية. [انظـر كتـاب (سبزآباد، لمي محمد الخليفة صـ ٧٠)].

و (لنجة) الآن تابعة لجمهورية إيران.

* مكانته العلمية، ومناصبه :

كَان المُلا عمرَان شَافعيَّ المذهَب؛ كمَا أثبت ذلك عَنه تلميذ ابن أخيه (الشيخ حسين الوحيدي) .

وأمَّا مَا ذكرته الأستاذة كاملة القاسمي في (تاريخ لنجه ١٩٢/١) من أنه كنا حَنبلياً . ففيه نظر، وَلعلها حَسِبتهُ كذلك لعلاقته بأئمة الدعوة .

وقد تولَّى الملا عمران -رحمه الله- العديد من المناصب الهامة في بلدته (لنجه)؛ فقد تولى منصب (القضاء) فيها، وَكذلك تولى (الإفتاء) خَلَفَاً عَن أبيه، بينما تولى أخوه إمامة وَخطابة المسجد الجامع .

كما كَان ذا خَطٍّ جميلٍ، وَكان يكتب وثائق الشيوخ[1] في (لنجه)؛ وهم (القواسم) .

وبذلك تظهر مكانته العالية في هذه البلدة حيث تولى جُلَّ المناصب الدينية فيها؛ حاشا الإمامة والخطابة التي تولاها أخوة .

---

(١) (الشيوخ) عند أهل الخليج يراد بهم الأمراء .

❋ ثناء العلماء عليه :

وقد أثنى على (الملا عمران) كثيرٌ مـن العلمـاء وَالمترجِمِـين؛ وهذا يدل على علو كعبه، واشتهار أمره عند أهل العلم . فمِـن ذلك :

- قول الشيخ سليمان بن سـحمان (ت١٣٤٩هـ)[١] : " الشـيخ ملا عمران بن رضوان صاحب (لنجه) لَمَّا تَـبيَّنَ لَه حقيقةَ مَا دَعَا إليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب؛ مِن إخـلاص العبـادة لله رب العالمين، وترك عِبادَة ما سِوَاه من سَائر المعبودين، وأنه علـى مـا كان عليه سلفِ الأمَّـةِ، وأئمتِهـا في بـاب معرفـةِ الله، وأسمائـه، وصفاته . قام بتأييدِه، وَجَدَّ وَاجتَـهَدَ فِي الدَّعوَة إلى الله وَالجهَـاد في سَبيله والذبِّ عَن أهلِ الإسلام الموحدين؛ لأجل ذلك لقبـوه (بالوهابي) .

فأنشأ مَنظُومَةً في الرَّدِّ عَلَى أعداء الله من الجهمية، والمنكـرين لهذه الدعوة المحَمَّدِيَّة " .

---

(١) الهدية السنية صـ ١٤٨ .

- وَقال الشيخ محمد بن عبد العزيز ابن مانع (ت ١٣٨٥هـ)[١] :
"العلامة الشيخ ملا عمران بن رضوان من سكان بلدة (لَنجه) من أرض فارس" .

- وَقال الشيخ حسين الوحيدي[٢] : "العلامة الجليل الشيخ ملا عمران" .

- وَفي كتاب (تاريخ لنجه) لكاملة القاسمي[٣] : "كان عالماً فاضلاً، وَشاعراً أديباً" .

*** آثاره :**

لم يذكر المترجمون أن للمُلا عمران مُؤلفاتٍ سُوى ديوانه، مَعَ أنه لَيسَ حَاوياً لجميع شِعرِه، بَل قد ضَاعَ كَثير منه . وَهذا الديوان ذكر الوَحيدي أن عنده منه نسخة[٤] .

---

(١) آخر تعليقات الشيخ ابن مانع على (الطحاوية) صـ ٢٦ ط: دار مصر للطباعة .

(٢) الحجة تاريخ لنجه، للوحيدي صـ ١٥١ .

(٣) تاريخ لنجه، لكامله القاسمي ١/ ١٩٢ .

(٤) الحجة صـ ١٥١ .

أمَّا قصائدُهُ فأشهرُهَا قَصيدتان حول عقيدة أهل السنة والجماعة؛ **أحدها** : بائية؛ وهي التي نحن بصَدد الحديث عنها، وإخراجها .

- كما ذكر لَهُ مترجموه نحواً من سبع مقطوعات شعرية؛ منها :

أعوذ بالله من أمَّارة صعدت
إلى المعاصي وَعن طاعاتها قعدت
فاللهُ يكفِي وَيُطفي شرَّ ما وقدت
إن أبطأت غارة الأرحام وَابتعدت
عنا فأسرعُ شيءٍ غارة الله[1]

* ومن مثانيه قولُه -رحمه الله- في القهوة[2] :

عَليكَ بشُربِ البُنِّ في كُلِّ لحظةٍ
فَإنَّ بهَا يَا صَاحِ خمسَ فوائدِ
نشاطٌ وَهضمٌ ثم قطع بلاغمٍ
ونور لعينٍ ثم قوتٌ لعابدِ

(١) تاريخ لنجه، للقاسمي ٢/ ٨٩١ .

(٢) الحجة صـ ١٥١ .

* **وفاته :**

توفي -رحمه الله- سنة ١٢٨٠ هـ بعد أن أوجد حركة علمية حسنة في (لنجه)، وَتخرج به عدد من العلماء .

* **صلته بأئمة الدعوة في نجد :**

كان الملا عمران -رحمه الله- سلفيَّ العقيدة، وَكذا كان أهل بيته، فجَاء في (الحجة) للوحيدي أن لابن ابنِ أخي الملا عمران قصيدةً أثنى فيها على عقيدة السَّلف الصالح، ومَدَحَ بهَا الملكَ عبدَ العزيز .

ولا أدلَّ على عقيدة العلامة الملا عمران مِمَّا سَطَّرَه يراعه في قصائده الرائقة في نصرة مذهب أهل السنة والجماعة، والسلف الصالح .

ولعل مما له أثر كبير في ذلك هو ما كان بين شيوخ بلدته (القواسم) وبين آل سعود من العلاقة الكبيرة في زمان الناظم[1]، مما يدل على علاقة العلماء ببعضهم وتواصلهم أيضاً .

---

(١) سبزآباد، لمي الخليفة صـ ٢٤٠ .

وَورد في (تاريخ لنجه، للقاسمي ١/ ١٩٢) أن الملا عمران "كان بينه وَبين الشيخ محمد بن عبد الوهاب مراسلات ومكاتبات، وَكان من المؤيدين له، وَأشعاره في التوحيد ونبذ الخرافة معروفة" أ.هـ .

وفي الشق الأول من هذا الكلام نظر؛ فلعل المراسلات كان بينه وَبين أحفاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب؛ لأنه لم يدركه؛ كما هو ظاهر مِن تاريخ وفاتهما . -والله أعلم- .

التعريف بالنظم

هذه القصيدة من القصائد المشهور التي يحفظها كثيرٌ مِن أهلِ العلم .

وقد سبق أن طبعت هذه القصيدة طبعاتٍ متعددة، لعل أولها في (الهند) ضمن (مجموع عيسى ابن رُميح) وَهذا المجموع في غاية الندرة .

ثم طُبعت بعد ذلك في مطبعة المنار سنة (١٣٤٢ هـ) ضمن مجموع (الهدية السنية وَالتحفة الوهابية النجدية) من ص ١١٠ إلى ١١٢ .

وكذا في الطبعة الثانية من هذا المجموع المطبوعة أيضاً في نفس المطبعة (مطبعة المنار) سنة (١٣٤٤ هـ) وَتوجد القصيدة فيها من ص ١٢٠ إلى ١٢١ .

فأحببتُ إعادة طبعها ليعم الانتفاع بها، وما توفيقي إلا بالله .

* **الأصول المعتمدة :**

اعتمدتُ في إخراج هذه القصيدة على هذه خمسة أصول، بينَ مخطوط ومطبوع، وبيانها كالتالي :

أولاً : نسخة خطية محفوظة في المكتبة السعودية بالرياض، وهي ملحقة بآخر المخطوط رقم (٨٦/٣٠) وتقع في صفحتين، والمخطوط موجود حالياً في (مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض)، ومنها صَوَّرتُ المخطوط .

ورمزت لها بـ (خ) .

ثانياً : الطبعة الهندية ضمن مجموع ابن رميح . ورمزتُ لها بـ (ر) .

ثالثاً : المطبوعة ضمن (الهدية السنية) الطبعة الأولى (سنة ١٣٤٢هـ)، والثانية (سنة ١٣٤٤هـ) معاً . ورمزت لها بـ(هـ) .

رابعاً : الأبيات التسعة التي ذكرها تقي الدين الهلالي في تضمينه، وَسيأتي وصفها . ورمزت لها بـ(ت) .

خامساً : الأبيات الموجود في التخميس، وَسيأتي بيانها . ورمزت لها بـ(س) .

التعريف بالتخميس

هذا التخميس للقصيدة كاملةً طُبِع أوَّلَ مرَّة فيما علمتُ ملحقةً (بالعقيدة الطحاوية) التي علقها عليها الشيخ محمد بن عبد العزيز ابن مانع (ت ١٣٨٥ هـ) -رحمه الله- والمطبوع في (دار مصر للطباعة) بدون تاريخ (من صـ ٢٦ إلى صـ ٣٠) .

وقد عَلَّق عليها الشيخ ابن مانع في موضع واحد .

وطُبعتْ كذلك ضمن (الهدية السنية وَالتحفة الوهابية النجدية) في الطبعة التي طبعها (الشيخ قاسم بن علي آل ثاني)؛ وقد جاء فيها أن الشيخ قاسم بن علي بن قاسم آل ثاني وضعها في هذا الكتاب بدل القصيدة التي في الطبعات السابقة . ومثلها في الطبعة المطبوعة في مكتبة الثقافة في مكة المكرمة .

بخلاف الطيعات الأولى من (الهدية السنية) فإن الموجود فيها إنما هو قصيدة ملا عمران دون تضمينها .

ثم طُبع التخميس ثالثاً ضمن المجموعة الثالثة من الرسائل الكمالية التي جمعها الشيخ محمد سعيد كمال -رحمه الله-

ونشـرتها مكتبتـه مكتبـة المعـارف بالطـائف، وكانـت باعتنائـه (ص ١٨٤ إلى ١٨٨) .

لذلك اعتمـدتُ في إخـراج هـذا التخمـيس علـى مـا ألحـق بالعقيدة الطحاوية ورمزتُ لها بـ (ط) .

- وقارنت بـه مـا في الطبعـة المتـأخرة مـن (الهديـة السـنية)، ورمزت لها بـ(ث) .

- وكذا ما في طبعة محمد سعيد كمال ورمزت لها بـ(ك) .

* ناظم هذا التخميس :

بتتبع الطبعات التي خرجت لهذا التخميس -التي وقفتُ عليها- يظهر لنا ما يلي :

- أنه لم يُذكَر فيها اسمُ ناظمِها، بل تُنسَب للمُلا عمران مباشرة .
- أن خروج هذا التخميس متأخرٌ زماناً عن خروج القصيدة الأم .

لذلك خرجتُ بتصور مؤدّاه أنَّ هَذا التخميس لَيسَ للمُلا عمران، وَإنما هو لشخص آخر عَاشَ في القَرنِ الرَّابع عَشَر، وَقد فرضتُ احتمالات متعددة لتحديد هذا الشخص، وَلكن لم يقم البرهان على أحدهم، وَإنما هي قرائن .

لذلك لم أحدد نسبتَها إلى أن يمنَّ اللهُ بالعلم بناظمها، أسأل الله التيسير، وَالتوفيق .

التعريف بتضمين الهلالي

ذكر الشيخُ تقي الدين الهلالي هـذا التضـمين لقصـيدة المـلا عمـران ملحقـةً في آخـر كتابـه «**الحُسَـامُ المـاحق لكـل مشـرك ومنافق**»، فإنه ألحق به قصيدتين، هذه الثانية منهما، وَقد كان قد ذكر أبياتاً من قصيدة الملا عمران، ثم زاد عليهـا هـذه الأبيـات؛ حيث قال -رحمه الله- (صـ ١٢٧) :

"القصيدة الثاني : الأبيات التسعة الأولى هي التي بقيـت في حفظي من قصيدةٍ للشيخ عمران اللنجي التميمي[1] -رحمة الله عليه-، وَسائرُها من نظمي ..." .

فـذكر الأبيـات رقـم (١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٢ ، وَالشطر الأخير من ١٥ مع تغيير في الشطر الأول) .

ثم زاد عليها (٤٣) بيتاً على نفس الوزن وَالرَّوِيِّ .

---

(١) في الأصل [النجي] ! .

كما أن (الملا عمران) ليس تميمياً، بل حارثيٌّ قحطاني .

وهي تدور حول معنى القصيدة الأم، إلا أنه اعترض فيها على المفتخرين بالقومية العربية، وَهو ما لم يوجد في القصيدة الأولى .

وقد اعتمدتُ في إخراج هذا التضمين على الطبعة الثانية من كتاب (الحسام الماحق)، وَهي مصورة عن الأولى والمطبوع في حياة المؤلف في مطبعة دار النجاح الجديدة بالدار البيضاء بالمغرب (سنة ١٤٠٢ هـ) .

ترجمة الشيخ محمد تقي الدين الهلالي

*** اسمه، ونسبه :**

الشيخ محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي الحسيني؛ ينتهي نسبه للحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ .

*** مولده ونشأته ورحلاته :**

ولد الشيخ محمد تقي الدين الهلالي في قرية (الفيضة) بالمغرب سنة ١٣١١هـ .

وتلقى تعليمه الأولي هناك، وقد كان على الطريقة التيجانية حتى منَّ الله عليه بالهداية للسنة وألف كتاباً يحكي ذلك أسماه (الهدية الهادية إلى الطريقة التجانية) .

درس الشيخ في المغرب والجزائر، قبل أن يرحل إلى مصر سنة ١٣٤٠هـ ويلتقي بعلمائها، ثم الهند ويجتمع بفضلائها وعلمائها .

ثم حصل على الدكتوراه من (بون) بألمانيا في الفلسفة، وكانت أطروحته ترجمة مقدمة (كتاب الجماهر في الجواهر)، وقدم فيها مقدمة عن البيروني .

تنقل بين البلدان فعمل بالتدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعات العراق، والمغرب، والهند، والمانيا .

كما عمل في إذاعة ألمانيا قبل الحرب العالمية الثانية، مشاركاً المذيع المشهور في ذلك الوقت (يونس البحيري) .

ألف العديد من المؤلفات تربو على العشرين مؤلفاً في سائر العلوم الشرعية؛ التفسير، والحديث، والفقه، والتوحيد، والفرق، وغيرها .

تولى إمامة المسجد النبوي فترة من الزمن، كما قام بالتدريس في المسجد النبوي آنذاك .

كتب مذكراته وقصة حياته في كتاب (الطريق إلى الله) .

*** وفاته :**

توفي -رحمه الله تعالى- في المغرب عام ١٤٠٧ هـ[١] .

---

(١) انظر ترجمته في المصادر التالية : علماء عرفتهم، محمد مجذوب ١/ ١٩٣ . التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين، لعبد الله بن العباس الجراري ص ١٢٣ . ذيل الأعلام، لأحمد العلاونة ص ١٧١ . تتمة الأعلام، لمحمد خير يوسف ٢/ ٥٥ . مجلة الفيصل عدد ٢٠٣ ص ١٠٢ . وغيرها .



ان كان تابع احمد متوهبا — فانا المقر بانني وهابي

انفي الشريك عن الاله فليس لي — ربا سوى المتفرد الوهاب

لا قبة ترجى ولا وثنا ولا — قبر له سبب من الاسباب

كلا ولا شجر ولا حجر ولا — عين ولا نصب من الانصاب

ايضا ولست معلقا لتميمة — او حلقة او ودعة او ناب

لرجاء نفع او لدفع بلية — الله ينفعني ويدفع ما بي

والابتداع وكل امر محدث — في الدين ينكره اولو الالباب

ارجو باني لا اقاربه ولا — ارضاه دينا وهو غير صواب

وامر آيات الصفات كما اتت — بخلاف كل مؤول مرتاب

والاستوى قال حسبي قدوة — في مقال السادة الاقطاب

الشافعي ومالك وابو حنيفة — وابن حنبل التقي الاواب

وكلام ربي لا اقول عبارة — كما قال ذو التاويل نحو ذباب

بل انه عين الكلام اتى به — جبريل بين حكم كل كتاب

هذا الذي جاء الصحيح بنصه — وهو اعتقاد الآل والاصحاب

وبعصرنا من جا معتقدا به — صاحوا عليه مجسم وهابي

جا الحديث بغربة الاسلام فليبكي — المحب لغربة الاحباب

هذا زمان من اراد نجاته — لا يعتمد الا صفو كتاب

خير لمن صاحب منهجهم — ذو همة عني كسني عمر اي

مما تلى التراجم قال عبارة — ويا الم المترجم لخطاب

واذا

وإذا أتى آي الصفات يخوض في … تأويله خوضاً بغير حساب

فالله يحمينا ويحفظ ربنا … من شر كل معاند متسابي

ويؤيد الدين الحنيفي بعصبة … متمسكين بسنة وكتاب

لا يأخذون برأيهم وقياسهم … ولهم إلى الوحيين خير مآب

لا يشربون من المكدر إنما … لهم المصفى من ألذ شراب

تبدا لجيل المختار عنهم إنهم … غرباء بين الأهل والأصحاب

في معزل عنهم وعن شطحاتهم … وعن الغلو وعن بناء قباب

سلكوا طريق التابعين على الهدى … ومشوا على منهاجهم بصواب

ما أجل ذا أهل الغلو تنافروا … منهم فقلنا النبي نحا ذا بعجاب

نفر الأولى دعاهم خير الورى … إذ لقبوه بساحر كذاب

مع علمهم بأمانة وديانة … وصيانة منه وصدق جواب

صلى عليه الله ما هب الصبا … وعلى جميع الآل والأصحاب

قصيدة

أنا المقر بأنني وهابي

للعلامة

الملا عمران بن رضوان الشافعي اللنجي الفارسي

(ت ١٢٨٠هـ)

اعتنى بتحقيقها

د. عبد السلام بن محمد الشويعر

ملحق

[illegible]

[illegible]

(٥/٨٦ ت)

[illegible]

- قال العَلامة المُلا عِمران ابن رضوان صَاحبُ (لنجة) (المتوفي سنة ١٢٨٠هـ) -رحمه الله تعالى- :

إنْ كَانَ تَابِعُ أحمَدٍ[١] مُتوهِّبَاً
فَأنَا المُقِرُّ بَأنَّني وَهَّابِي

أنفِي الشَّرِيْكَ عَنْ الإلَهِ فَلَيْسَ لِيْ
رَبٌّ[٢] سِوَى المُتَفَرِّدِ الوَهَّابِ

لا قُبَّةٌ تُرجَى وَلا وَثَنٌ[٣] وَلا
قَبْرٌ[٤] لَهُ سَبَبٌ مِن الأسبَابِ

كَلا وَلا شَجَرٌ وَلا حَجَرٌ[٥] وَلا
عَينٌ وَلا نُصُبٌ مِن الأنْصَابِ

---

(١) في بعض المطبوعات [أحمداً] . ونوَّن لفظة (أحمد) مع أن حقَّها المنع من الصرف؛ ليستقيم الوزن .

(٢) في خ [ربّاً] .

(٣) في خ [وثناً] .

(٤) في خ [قبراً] .

(٥) في خ [ولا شجراً ولا حجراً]، وَفي س [ولا حجر وَلا شجر] .

أيضَــاً وَلَسْــتُ مُعَلّقَــاً لِتَمِيمَــةٍ

أو حَلْقَــةٍ أوْ وَدْعَــةٍ أوْ نَــابِ

لِرَجَــاءِ نَفْــعٍ أوْ لِــدَفْعِ بَلِيَّــةٍ[١]

اللهُ يَــنفَعُني وَيَــدْفَعُ مَــا بِــي

وَالابْتِــدَاعُ[٢] وَكُــلُّ أمْــرٍ مُحْــدَثٍ

فِــي الــدِّينِ يُنْكِــرُهُ أولُــو[٣] الألبَــابِ

أرْجُــو بِأنــّي لا أُقَارِبُــهُ وَلا

أرْضَــاهُ دِيْنَــاً وَهُــو غَــيرُ صَــوَابِ

وَأُمِــرُّ آيَــاتِ الصِّــفَاتِ كَمَــا أَتَــتْ

بِخِــلافِ كُــلِّ مُــؤوِّلٍ مُرتَــابِ

وَالاسْــتِواءُ فَــإِنَّ حَسْبِــي قُــدْوَةً

فِيــهِ مَقَــالُ السَّــادَةِ الأقْطَــابِ

---

(١) في ت [مضرةٍ] .

(٢) في خ [ولا ابتداع] .

(٣) في ت [ذوو] .

كالشَّـــافِعيِّ[1] وَمَالِـــكٍ وَأبـــي حَنِيــــ

ـــفَةَ وَابـــنِ حَنْبَـــلٍ[2] التَّقِـــيِّ الأوابِ

وَكَـــلامُ رَبِّـــي[3] لا أقُـــولُ : (عِبَـــارَةٌ)

كَمَقَـــالِ ذِي[4] التَّأوِيـــلِ فِـــي ذَا البَـــابِ

بَـــلْ إنَّـــهُ عَـــينُ الكَـــلامِ أتـــى بِـــهِ

جِـــبْرِيلُ يَنْسَـــخُ حُكْـــمَ كُـــلِّ كِتَـــابِ

هَـــذَا الَّـــذِي جَـــاءَ الصَّـــحِيحُ بِـــنَصِّهِ

وَهُـــوَ اعتِقَـــادُ الآلِ وَالأصْـــحَابِ

وَبِـــعَصْرِنَا مَـــنْ جَـــاءَ مُعتَقِـــدَاً بِـــهِ[5]

صَـــاحُوا عَلَيـــهِ : (مُجَسِّـــمٌ وَهَابِـــي)

---

(١) في خ ، ر [الشافعي .. أبو] .

(٢) في ت [ثم أحمد] .

(٣) في س [كلا وَربي] .

(٤) في خ [كما قال ذا] .

(٥) هذا الشطر من البيت ورد في ت بلفظ مختلف؛ هكذا [هـذا الصـحيح وَمـن يقول بمثله] .

جَاءَ الحَدِيثُ بِغُرْبَةِ الإسْلامِ[1] فَلْـ

ـيَبْكِ المُحِبُّ لغُرْبَةِ الأحبَابِ

هَذَا زَمَانٌ مَنْ أرَادَ نَجَاتَهُ

لا يَعْتَمِدْ إلا حُضُورَ كِتَابِ

خَيرٌ لَهُ مِنْ صَاحِبٍ مُتَجَهِّمٍ

ذِي بدْعَةٍ يمشِي كَمَشْيِ غُرَابِ[2]

مَهمَا تَلا القُرْآنَ قَالَ : (عِبَارَةٌ)

أيْ أنَّهُ كَمُتَرجَمٍ[3] لخِطَابِ

وَإذَا تَلا آيَ الصِّفَاتِ يَخُوضُ فِي

تَأوِيلِهَا[4] خَوضَاً بِغَيرِ حِسَابِ

---

(١) يعني حديث (بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ) . رواه مسلم (١٤٥) .

(٢) مشية الغراب يضرب بها المثل في بطء المشي؛ فيقال : (أبطأ من غراب) . كما يضرب به المثل في تتبعه الجيف، وأكلها . انظر : [حياة الحيوان، للدميري ٢/ ١٤٨ . ومجمع الأمثال، للميداني ١/ ٢٠٨] .

(٣) تحتمل هذه الكلمة أن تكون بخفض الجيم، أو فتحها .

(٤) في خ [تأويله] .

فَـــاللهُ يحمِينـــا[1] وَيحفَـــظُ دِيَننـــا

مِـــنْ شَـــرِّ كُـــلِّ مُعَانِـــدٍ سَـــبَّابِ

وَيُؤيِّـــدُ الـــدِّينَ الحَنِيـــفَ[2] بـــِعُصْبَةٍ

مُتـــمَسِّكِين بِـــسُنَّةٍ وَكِتَـــابِ

لا يَأخـــذونَ بـــِرَأيهمْ وَقِياسِـــهِمْ

وَلَهُـــمْ إلى الـــوَحيينِ خَـــيرُ مَـــآبِ

لا يَشْـــرَبُونَ مِـــنْ الْمُكَـــدَّرِ إنَّمَـــا

لَهُـــمْ مِـــنْ الصَّـــافِي أَلَـــذُّ شَـــرَابِ

قَـــدْ أخْبَـــرَ الْمُختَـــارُ عَـــنهُمْ أنَّهُـــمْ

غُرَبُـــاءُ بَـــينَ الأهْـــلِ وَالأصـــحَابِ

في مَعـــزِلٍ عَـــنهُمْ وَعَـــنْ شَـــطَحَاتِهِمْ

وَعَـــنِ الغُلُـــوِّ وَعـــنْ بِـــنَاءِ قِبَـــابِ

---

(١) في هـ [يجمعنا] .

(٢) في خ [الحنيفي] .

سَلَكُوا طَرِيقَ السَّابقِينَ[1] عَلَى[2] الهُـدَى

وَمَشَـــوا عَلَـــى مِنهَاجـــِهِمْ بـــِصَوَابِ

مِـــن أجْـــلِ ذا أهْـــلُ الغُلُـــوِّ تـــَنَافَرُوا

عَـــنهُمْ[3] فقُلنَـــا : لَـــيسَ ذا بعُجَـــابِ

نـــَفَرَ الَّـــذينَ دَعَـــاهُمُ خَـــيرُ الـــوَرَى

إذْ لَقَّبُـــوهُ بِســـَاحِرٍ كَـــذَّابِ

مَـــعْ عِلمِهِـــمْ بأمَانَـــةٍ وَدِيانَـــةٍ

وَصِيانَـــةٍ فِيـــهِ[4] وَصِـــدْقِ جَـــوَابِ

صَـــلَّى عَلَيـــهِ اللهُ مَـــا هَـــبَّ الصَّـــبا

وَعَلَـــى جميـــعِ الآلِ وَالأصْـــحَابِ

---

(١) في خ [التابعين] .

(٢) في س [إلى] .

(٣) في خ ، هـ [منهم] .

(٤) في س [فيه وَمكرمة] .

تخميس القَصيدة

قُــلْ لِلَّــذِي اتخَــذَ الــتَّجَهُّمَ مَرْكَبــا

وَرَضَــاهُ دِينــاً[1] وَارْتــضَاهُ مَــذْهَبَا

وَلِمَــذْهَبِ الأبْــرَارِ صَــارَ مُكَــذِّبا

(إنْ كَــانَ تَابِــعُ أحْمَــداً مُتوهِّبَــاً

فَأنَــا المُقِــرُّ بِــأنَّني وَهَّابِــي)

لا ذنْــبَ لِــيْ فِيمَــا رَآهُ المُبْتَلِــي

إلا اعْتِمَــادَ الوَاحِــدِ الفَــرْدِ العَلِــي

وَالأخْــذَ بِــالقُرْآنِ وَالــنَّصِّ الجَلِــي

(أنفِــي الشَّــرِيكَ عَــنْ الإلَــهِ فَلَــيْسَ لِـي

رَبٌّ سِــوَى المُتَفَــرِّدِ الوَهَّــابِ)

---

(١) في ث [ورأه] .

فَهــوَ الْمُرَجَّـى فِـي الشَّـدَائدِ وَالبــِلا

وَهــــوَ المُؤَمَّـــلُ إذْ يَعُـــمُّ الابْـــتِلا

مَــالِي سِــوَى رَبِّ السَّــمَوَاتِ العُلَــى

(لا قُبَّـــةٌ تُرْجَـــى وَلا وَثَـــنٌ وَلا

قَبْـــرٌ لَـــهُ سَــبَبٌ مِــنْ الأَسْــبَابِ)

فَالإلْتِجَــاءُ لِوَاحِــدٍ أَحَــدٍ فَــلا

مَلَــكٌ يُــلاذُ بــِهِ وَلا مَــنْ أَرْسَــلا

أوْ صَــالحاً[1] نَــالَ التَّقَــرُّبَ وَالــوَلا

(كَـــلا وَلا حَجَـــرٌ وَلا شَــجَرٌ وَلا

عَــيْنٌ وَلا نــُصُبٌ مِــنْ الأنصَــابِ)

وَطَلاسِــمٌ قَــدْ أُعْجِــمَتْ كَعَزِيمَــةٍ

وَالعَقْــدُ فِي خَــيْطٍ وَلَــو لِبَهِيمَــةٍ

---

(١) في ك [صالحٌ] .

وَالجَامِعَـاتُ بـِكَاغَدٍ وَرَقِيْـمَةٌ[1]

(أَيْضَـاً وَلَسْـتُ مُعَلِّقَـاً لِتَمِيْمَـةٍ

أَوْ حَلْقَـةٍ أَوْ وَدْعَـةٍ أَوْ نَـابِ)

أَيْ ضِـرْسِ وَحْـشٍ عَلَّقُـوهُ بِـنِيَّةٍ

فِي جِـيْدِ مَوْلُـودٍ لهُـمْ وَصَبِيَّـةٍ

حِـرْزٌ لـهُ[2] مِـن عَـينٍ أو جنيَّـةٍ

(لِرَجَـاءِ نَـفْعٍ أَوْ لِـدَفْعِ بَلِيَّـةٍ

اللهُ يَـنفَعُني وَيَـدْفَعُ مَـا بِـي)

وَزِيَـادَةٌ فِـي الـدِّيْنِ مِـنْ مُتَشَبِّثٍ

بِـعِـبَادَةٍ مَعْلُولَـةٍ مُتَعَبِّـثٍ

---

(١) (الكاغَد) هو الورق؛ و(الرَّقم) الخطوط في الثوب، والورق . والمعنى أن الورق الذي فيه جمعٌ للخطوط وطلاسم لا أعلّقُهُ، ولا أعتقد فيها .

(٢) [له] ساقطة من ط .

لَمْ يَســـتَنِدْ فِيهَــا بقَــولِ محَــدِّثٍ

(وَالابْتِــدَاعُ وَكُــلُّ أمْــرٍ محْــدَثٍ

فِــي الــدِّينِ يُنْكِــرُهُ أُولُــو الألْبَــابِ)

إنْ يَفعَلُــوهُ يَقُولُــوا عَمَّــنْ أرْسَــلا[1]

أوْ يَعْمَلُــوهُ يَــرَوا عَلَيــهِ مُعَــوَّلا

أوْ يَــألَفُوهُ يجَــاهِرُوا بَــينَ المَــلا

(أرْجُــو بَأنــي لا أقَارِبُــهُ وَلا

أرْضَــاهُ دِيْنَــاً وَهــوَ غَــيرُ صَــوَابِ)

وَأقُــولُ لِلبَــارِي صِــفَاتٌ أُثْبِتَــتْ

وَأعُــوذُ مِــنْ جَهْمِيَّــةٍ عَنْهَــا عَتَــتْ

وَتَأوَّلَــتْ بعُقُولِهَــا وَتعَنَّــتَتْ

(وَأمِــرُّ آيَــاتِ الصِّــفَاتِ كَمَــا أتَــتْ

بِخِــلافِ كُــلِّ مُــؤَوِّلٍ مُرْتَــابِ)

---

(١) أي يجعلوا دليلهم قول فلان أنها سنة، مرسلاً، ولم يَذكروا لها سنداً مرفوعاً .

لَمْ أتخِـــذْ لِـــي غَـــيرَ هَـــذَا أُسْـــوَةً

حَيــثُ اقْتَبَسْــتُ مِــنْ الأئمَّــةِ جذوَةً

وَجَعَلْتُهَــا عِنــدَ التَّمسُّــكِ عُــروَةً

(وَالاسْــتِوَاءُ فِــإنَّ حَسْــبِي قُــدوَةً

فِيــهِ مَقَــالُ السَّــادَةِ الأقطَــابِ)

الآخِــذِينَ مِــنْ الكِتَــابِ المُسْتَنِيـــ

ـــرِ الطَّــالِبينَ لِوَجْــهِ ذِي الفَضْــلِ الغَــنِي

الضَّــــارِبينَ بـــــِصَارِمٍ لا يَنْــــثَنِي

(الشَّــافِعِيُّ وَمَالِــكٌ وَأبُــو حَنِيـــ

ـــفَةَ وَابــنُ حَنْبَــل التَّقِــي الأوَّابِ)

أنَــــا لا أُجَــادِلُ مَــرَّةً أوْ تَــارَةً

كَمَــنْ ابْتَغَــى عِلْــمَ الكِتَــابِ تجَــارَةً

وَاعْتَــاضَ بالــدُّرِّ النَّفــيسِ حِجَــارةً

(كَــلا وَرَبِّــي لا أقُــولُ : " عِبَــارَةً "

كمَقَــالِ ذِي التَّأوِيــلِ في ذا البَــابِ)

لا خَـــوْضَ لِـــي في آيـــةِ المُتَشَـــابهِ[1]

وَأقُـــولُ مَهْمَـــا مَـــرَّ : آمنَّـــا بـــهِ

مَـــا قُلْـــتُ :(ترجمـــةً) أتَـــى فِـــي بَابـــهِ

(بَـــل إنَّـــهُ عَـــينُ الكَـــلامِ أتـــى بـــهِ

جـــبرِيلُ يَنْسَـــخُ حُكْـــمَ كُـــلِّ كِتَـــابِ)

فَـــالجَهْمُ قَـــالَ بـــرَأيهِ وَبخَرْصِـــهِ

إذ خَـــالَفَ الأثـــرَ الصَّـــحِيحَ بغصِّـــهِ

وَالخَـــتْمُ[2] زِينَتُـــهُ بَرَوْنَـــقِ فَصِّـــهِ

(هَـــذا الَّـــذِيْ جَـــاءَ الصَّـــحِيحُ بنَصِّـــهِ

وَهُـــوَ اعْتِقَـــادُ الآلِ وَالأصْـــحَابِ)

---

(١) [لأهل العلم في متشابه القرآن أقوال كثيرة ليس هذا محل ذكرها، ولكن أهل السنة والجماعة يعتقدون أن آيات الصفات من الآيات المحكمة، لا المتشابهات] أ.هـ من تعليق الشيخ ابن مانع .

(٢) أي : الخاتم .

ذا[1] مَنْهَجُ السَّلَفِ الَّذِي يُرْجَى بِهِ

نَيْلُ النَّجَاةِ لِمَنْ أَتَى مِنْ بَابِهِ

هَدْيُ النَّبِيِّ وَمُقتَفَى أصْحَابِهِ

(وبعَصْرِنَا مَنْ جَاءَ مُعتَقِداً بِهِ

صَاحُوا عَلَيهِ : "مجَسِّمٌ وَهَّابِي")

مَاذا رَأَوا فِيهِمْ مِنْ الأَمْرِ الخَلَلْ

مَا شَاهَدُوا مِنْهُمْ عَلَى ضَرْبِ المَثَلْ

إلا اتِّبَاعَ المُصْطَفَى فِيمَا نَقَلْ

(جَاءَ الحَدِيثُ بغُرْبَةِ الإسْلامِ فَلْـ

ـيَبْكِ المُحِبُّ لِغُرْبَةِ الأحْبَابِ)

وَيَنُوحُ مِن أَسَفٍ عَلَى مَا فَاتَهُ

فِيمَا مَضَى وَلْيَغْتَنِمْ أوْقَاتَهُ

---

(١) [ذا] بمعنى هذا، وحُذفت هاء التنبيه .

مِــن قَبْــلِ أنْ تَدنــُـو إليــهِ وَفَاتـَــهُ[1]

(هَـــذَا زَمَـــانٌ مَـــنْ أرَادَ نجاتـَــــهُ

لا يَعْتَمِـــدْ إلا حُضُـــوْرَ كِتَـــابِ)

مُتَدَبِّـــــرَاً أحْكَامَــــهُ بِــــتَفَهُّمِ

مِـــنْ غَـــيرِ تَبْـــدِيلٍ وَغَيْـــرِ تــوَهُّمِ

لَـــوْ كَـــانَ فِـــي دَيجُـــورِ لَيْـــلٍ مُـبْهَمِ

(خَيْـــرٌ لَـــهُ مِـــنْ صَـــاحِبٍ مُـتَجَهِّمِ

ذِي بـــِدْعَةٍ يمْشِـــي كَمَشْـــي غُـرَابِ)

فَكَأنـَـــهُ لِـــصٌّ يُـــدَبِّرُ غَـــارَةً

فَيَقُـــومُ حِينـــاً ثــُـمَّ يَقْعُـــدُ تَـــارَةً

جَعَـــلَ الإلَـــهُ بمُقْلَتَيْـــهِ غُبَـــارَةً[2]

(مَهْمَـــا تَـــلا القُـــرْآنَ قَـــالَ : " عِبَـــارَةً "

أيْ أنـــَّـهُ كمُترجـــمُ لخِطَـــابِ)

---

(١) الواجب رفع (وفاتُه)، لكنها نُصبت ليستقيم البيت .

(٢) من الغُبار؛ وهو التراب .

فَعَسَى الإلـهُ يجـودُ بـاللُّطفِ الخَفِـي

وَيُعيذُنَـا بِجَنابِـهِ البَـرِّ الـوَفِي

مِـن شَـرِّ جَهْمِـيٍّ عَنيـدٍ مُخْتَفِـي

(وَإذا تَـلا آيَ الصِّـفَاتِ يخُـوضُ فِـي

تَأْوِيلِهَـا خَوْضَـاً بِـغَيْرِ حِسَـابِ)

نَـقَمُوا عَلَـى مَـنْ قَـالَ : إنَّ دَلِيلَنَـا

فِـي محْكَـمِ التَّنْزِيـلِ وَهْـوَ سَبِيـلُنَا

مَـا ذاكَ إلا قَصْـدُهم تَـشْتِيْتُـنَا

(فَـاللهُ يحمِينَـا وَيحفَـظُ دِينَنَـا

مِـنْ شَـرِّ كُـلِّ مُعَانِـدٍ سَـبَّابِ)

وَيخُـصُّ أهْـلَ الحَـقِّ مِنْـهُ بِـرُتْبَةٍ

مَقرُونَـةٍ بِـسَعَادَةٍ وَبِـقُرْبَةٍ

وَيُزِيْـلُ عَـنْهُمْ مَـا لَقُـوا مِـن كُرْبَـةٍ

(وَيُؤيِّـدُ الـدِّينَ الحَنِيْـفَ بعُصْـبَةٍ

مُتمسِّـكِينَ بسُـنَّةٍ وَكِتَـابِ)

هَـابَ العَـدُوُّ مِـنهم لِشِـدَّةِ بَأسِـهِمْ
وَشِـعَارُ دِيْـنِ اللهِ خَـيرُ لِباسِـهِمْ
دَانُـوا بِـه مُـذْ حَـلَّ في أنفَاسِـهِمْ
(لا يَأخُـذُونَ بِـرَأْيِهِم وَقِياسِـهِمْ
وَلَهُـمْ إلى الـوَحيينِ خَـيرُ مَـآبِ)

أخَذُوا بما قَـدْ جَاءَ مِنْ وَحْيِ السَّمَا
وَنَـفَوا أقَاوِيـلَ الغِوَايَـةِ وَالعَمَـا
وَتَـبرَّأوا ممَّـنْ طَغَـى وَتجهَّمَـا
(لا يَشْـرَبُونَ مِـنْ المُكَـدَّرِ إنَّمَـا
لهـم مِـنْ الصَّـافِي ألـذُّ شَـرَابِ)

كُـلٌّ لَـهُ فَـنٌّ وَهُـمْ ذا فَـنُّهُمْ
مُتَمَسِّـكينَ بِـدِينِهمْ فَكَـأنَّهُمْ

قَبضُوا عَلَى جَمْرِ الغَضَا[1] لكنَّهُمْ

(قَدْ أخْبَرَ المُخْتَارُ عَنهُمْ أنَّهُمْ

غُرَبَاءُ بَينَ الأهلِ وَالأصْحَابِ)

يَتَدَارَسُونَ العِلْمَ في غَدَواتِهِمْ

وَالذِّكْرَ وَالقُرآنَ في رَوَحَاتِهِمْ

لا يَألَفُونَ الخَلْقَ فِي عَادَاتِهِمْ

(في مَعزِلٍ عَنْهُمْ وَعَنْ شَطَحَاتِهِمْ

وَعَنْ الغُلُوِّ وَعَنْ بِنَاءِ قِبَابِ)

الذِّكْرُ دِينُهُمُ عَلَى طُولِ المَدَى

وَمجَالِسُ التَّدريسِ تُشرِقُ بالهُدَى

ذِكْراً وَتوحِيداً وَفِقْهاً يُقْتَدَى

(سَلَكُوا طَرِيقَ السَّابقِينَ إلى الهُدَى

وَمَشَوا عَلَى مِنْهَاجِهِمْ بصَوَابِ)

---

(١) (الغَضَا) جمع غَضَاة؛ وهو شجر ينبت بالرمل ويكثر في نجد، وناره من أجود النار عند العرب، وأعظمها؛ كما في [لسان العرب] .

لهُـــمْ دَوِيٌّ النَّحْـــلِ إنْ يَتَـــوَافرُوا

إنْ خَيَّمُـــوا في أرْضِـــهِمْ أو سَـــافرُوا

لا يَخْفَـرُونَ ذِمَـامَ قَـوْمٍ خَـافرُوا[1]

(مِـنْ أجْـلِ ذَا أهْـلُ الغُلُـو تَنَـافرُوا

عَـنْهُم فقُلنَـا : لَـيْسَ ذَا بِـعُجَابِ)

لا تَعجَبُـوا مِـنْهُمْ وَمِمَّـا قَـدْ جَـرَى

مَـنْ كَـانَ لايَـدْرِي فلَـيْسَ كَمَـنْ دَرَى

ذِي سِـلْعَةٌ قَـلَّ الـذي[2] مِنْهَـا شَـرَا

(نَــفَرَ الَّــذِينَ دَعَـاهُمُ خَـيرُ الـوَرَى

إذْ لَقَّبُـــوهُ بِـــسَاحِرٍ كَـــذَّابِ)

---

(١) (الخفر) الأول هو نقض العهد، و(المخافرة) الثانية المعاهدة [من لسان العرب، لابن منظور]؛ والمعنى أن أهل السُّنة لا يغدرون بمَن عاهدهم، وذامهم، ولا يغدرون .

(٢) في ث [قُلْ للذي] .

قَــدْ كَــانَ يُــدْعَى فِــيهُمُ بِــأمَانَــةٍ

وَمَقَــالِ صِــدْقٍ وَاجْتِنَــابِ خِيانَــةٍ

فَتَنَقَّصُــــوهُ بِجُنَّــــةٍ وَكِهَانَــــةٍ

(مَــعْ عِلْمِهِــمْ بِــأمَانَــةٍ وَدِيانَــةٍ

فِيــهِ وَمَكرُمَــةٍ وَصِــدْقِ جَــوَابِ)

عَلَــمُ الهُــدَى ذَاكَ الــنَّبِيُّ المُجْتَبَــى

أسْــرَى بِــهِ البَــارِي إلى سَــبْعِ الطِّبَــا

قِ مُكَرَّمَــــاً وَمُــــبَجَّلاً وَمُهَــــذَّبَا

(صَــلَّى عَلَيــهِ اللهُ مَــا هَــبَّ الصِّــبَا

وَعَلَــى جَميــعِ الآلِ وَالأصْــحَابِ)



((التضمين))

قال الشيخ محمد تقي الدين الهلالي الحُسَيني المَغرِبـي (المتـوفى سنة ١٤٠٧هـ) -رحمه الله- :

نَـــسَبُوا إلى الوَهَّـــابِ خَيْـــرَ عِبـَــادِهِ

يَـــا حَبَّـــذَا نَـسَبـِــــي إلى الوَهَّـــابِ

اللهُ أنـــــــْطَقَهُمْ بحَـــــقٍّ وَاضِـــــحٍ

وَهُـــمْ أهْـــالِي فِرْيَـــةٍ[1] وَكِـــذابِ

أكْـــرِمْ بِـــهَا مِـــنْ فِرْقَـــةٍ سَـــلَفِيَّةٍ

سَـــلَكَتْ محَجَّـــةَ سُـــنَّةٍ وَكِتَـــابِ

وَهـــيَ الَّـــتي قَصَـــدَ النَّبِـــيُّ بِـــقَولِهِ

(هِـي مَـا عَلَيـهِ أَنـَا وَكُـلُّ صِـحَابِ)[2]

---

(١) في الأصل [قرية] ! . ولعل الصواب ما أثبت .

(٢) رواه بهذا اللفظ الترمذي (٢٦٤١)، والحاكم (٤٤٤) .

قَــدْ غَــاظَ عُبَّــادَ القُبُــورِ وَرَهْطَهَــمْ

تَـــــوْحِيدُنا للهِ دُونَ تَحَــــابِ

عَجَــزُوا عَــنْ البُرْهَــانِ أنْ يجِــدُوهُ إذْ

فَزَعُــوا لِسَــرْدِ شَــتَائِمٍ وَسِــبَابِ

وَكَــذَاكَ أسْــلافٌ لَهُــمْ مِــنْ قَبْــلُ كَــمْ

نَــسَبُوا لأهْــلِ الحَــقِّ مِــنْ ألْقَــابِ

سَــمَّوا رَسُــولَ اللهِ قَبْــلُ (مُــذَمماً)[1]

وَمَــنْ اقتَفَــاهُ قِيــلَ : (هَــذَا صَــابِ)

اللهُ طَهَّـــــرَهُمْ وَأعْلَـــــى قَـــــدْرَهُمْ

عَــنْ نَــبْزِ كُــلِّ مُعَطِّــلٍ كَــذَّابِ

اللهُ سَــــمَّاهُمْ بِـــــنَصِّ كِتَابِــــهِ

(حُنَفَــاءَ) رَغْــمَ الفَاجِــرِ المُرْتَــابِ

---

(١) روى الإمام أحمد (١/ ١٥٣) من حديث أسماء بنت أبي بكر أن أم جميل بنت حرب سمَّت النبيَّ ﷺ بذلك . ورَوَى أيضاً في (٣/ ٤٦٠) من حديث كعب بن مالك أن الشيطان سماه بذلك .

مَـــا عَـــابَهُمْ إلا المُعَطِّـــلُ وَالكَفُـــو
رُ وَمَـــنْ غَـــوَى بِـــعِبَادَةِ الأَرْبَـــابِ

وَدَعَـــا لهـــمْ خَيْـــرُ الـــوَرَى بِـــنَضَارَةٍ
ضَـــمَنَتْ لَهُـــمْ نَصْـــرَاً مَـــدَى الأَحْقَـــابِ

هُـــمْ حِـــزْبُ رَبِّ العَـــالَمِين وَجنـــودُه
وَاللهُ يَـــرْزُقُهُمْ بِـــغَيرِ حِسَـــابِ

وَيُنِـــيلُهُمْ نَـــصْرَاً عَلَـــى أَعْـــدَائِهِمْ
فَهْـــوَ المُهَـــيمِنُ هَـــازِمُ الأَحْـــزَابِ

إنْ عَـــابَهُمْ نَـــذْلٌ لَئِـــيْمٌ فَاجِـــرٌ
فَإِلَيـــهِ يَرْجِـــعُ كُـــلُّ ذاكَ العَـــابِ

مَـــا ضَـــرَّهُمْ عَيْـــبُ العَـــدُوِّ وَهَـــلْ يَضِيْـــ
ـــرُ البَـــدْرَ في العَلْيَـــاءِ نَـــبْحُ كِـــلابِ

يَـــا سَـــالِكَاً نَـــهْجَ الـــنَّبِي وَصَحْبِـــهِ
أَبْشِـــرْ بمَغْفِـــرَةٍ وَحُسْـــنِ مَـــآبِ

وَهَزيمَــــةٍ لِعَــــدُوِّكَ الخِــــبِّ اللَّئِيــــ

ــــمِ وَإنْ يَكُــنْ فِــيْ العَــدِّ مِثْــلَ تُــرَابِ

يَــا مَعْشَــرَ الإسَــلامِ أُوبُــوا لِلهُــدَى

وَاقْفُــوا سَبِــيلَ المُصْــطَفَى الأوَّابِ

أحْيُــوا شَـرِيعَتَهُ الَّــتي سَــادَتْ بِــهَا الأ

سَــلافُ فَهْــي شِــفَاءُ كُــلِّ مُصَــابِ

وَدَعُــوا التَّحَــزُّبَ وَالتَّفَــرُّقَ وَالهَــوَى

وَعَقَائِــدَاً جَــاءَتْ مِــنْ الأذنَــابِ

فَيَمِينُهَــا لا يُمْــنَ فِيــهِ تَرَونَــهُ

وَيَسَــارُهَا يَــأتِيكُمُ بِتَــبَابِ

إنَّ الهُــدَى فِــي قَــفْو شِــرْعَةِ أحْمَــدٍ

وَخِلافُهَــا رَدٌّ عَلَــى الأعْقَــابِ

جَــرَّبْتُمُ طُــرُقَ الضَّــلالِ فَلَــمْ تَــرَوا

لِصَــدَاكُمُ إلا بَرِيــقَ سَــرَابِ

وَاللهِ لَـــوْ جَــرَّبْتُمُ نـــَهْجَ الهُـدَى

سَـــنَةً لَفُقْـــتُمْ جُمْلَـــةَ الأتْـــرَابِ

وَلَهَـــابَكُمْ أعْـــدَاؤكُمْ وَتـــَوَقَّعُوا

مِـــنْكُمْ إعَـــادَةَ سَـــائِرِ الأسْـــلابِ

أمَّـــا إذا دُمْـــتُمْ عَلَـــى تـــَقْلِيدِكُمْ

فَتَوَقَّعُـــوا مِـــنْهُمْ مَزِيـــدَ عَـــذَابِ

وَتـــَوَقَّعُوا مِـــنْ رَبِّكُـــمْ خُسْـــرَاً عَلَـــى

خُسْـــرٍ وَسُـــوْءَ مَذَلَّـــةٍ وَعِقَـــابِ

هَـــذِي نـــَصِيحَةُ مُشْـــفِقٍ مُتـــَعَتِّبٍ

هَـــلْ عِنْـــدَكُمْ يَـــا قَـــوْمِ مِـــنْ إعتَـــابِ

وَمِـــنْ البَلِيـــةِ عَـــذْلُ مَـــنْ لا يَرْعَـــوِي

وَلَـــدَى الغَـــوِيِّ يَضِـــيعُ كُـــلُّ عِتَـــابِ

وَزَعْمُـــــتُمُ أنَّ العُرُوبَـــــةَ شِـــــرْعَةٌ

وَعَقِيـــدَةٌ تـــُبْنَى عَلَـــى الأنـــْسَابِ

لا فَـــرْقَ بَـــينَ مُصَـــدِّقٍ لمحمَّـــدٍ

ومُكَـــذِّبٍ فالكُـــلُّ ذو أحْسَـــابِ

فَيَصِـــيرُ عِنْـــدَكُمُ أبُـــو جَهْـــلٍ وَمَـــنْ

وَالاهُ مِـــنْ حَضَـــرٍ وَمِـــنْ أعْـــرَابِ

مِثْـــلُ الـــنَّبي محمَّـــدٍ وَصِحَابِـــهِ

بِـــئْسَ الجَـــزَاءُ لِسَـــادَةٍ أقطَـــابِ

بَـلْ صَـارَ بَعضُـكُمُ يُـرَجِّحُ جَانِـبَ الـ

ـــكُفَّارِ مِـــنْ سُـــفْلٍ وَمِـــنْ أوْشَـــابِ

مَـاذا بَنَـى لَكُـمْ أبُـو جَهْـلٍ مِـنْ المجْـدِ

المُخلَّـــدِ في مَـــدَى الأحْقَـــابِ

إلا عِبَادَتَـــــهُ لأصْـــــنَامٍ وَإلا

وَأدَهُـــــمُ لِبَنَـــاتِهِمْ بِـــــتُرَابِ

وَجَهَالَـــةٌ وَضُـــرُوبُ خِـــزْيٍ يَســـتَحِي

مِـــنْ ذِكْـــرِ أدْنَـــاهَا ذوو الألْبَـــابِ

أفتَعْـــدِلُونَ ذوي المَفَـــاخِرِ وَالعُلَـــى

بحُثَالَــــةٍ كَثَعَالِـــبٍ وَذِئـــابِ

اللّؤلُـــؤُ المَكْنُـــونُ يُعـــدَلُ بـــِالحَصَى

وَالنَّـــدِّ وَالهِنْـــدِيِّ بـــِالأَخْشَابِ

بَـــدَّلْتُمُ نـــَهْجَ الهُـــدَى بـــِضَلالَةٍ

وَقُصُـــورَ مجْـــدٍ شَـــامِخٍ بخَـــرَابِ

وَلَقَـــدْ أتيـــتُكُمْ بـــِنُصْحٍ خَـــالِصٍ

يَشْـــفِيكُمُ مِـــنْ جملَـــةِ الأوْصَـــابِ

وَإخـــالُكُمْ لا تـــَقْبَلُونُ نـــَصَيحَتِي

بَـــلْ تـــتبعَونَ وَسَـــاوِسَ الخُـــرَابِ

وكان الفراغ منه بمدينة مكناس -طهرها الله من الأدناس، وَصانها من كل باس- لعشر خلون من ربيع الأول ١٣٨٥ هـ خمس وَثمانين وَثلاثمائة بعد الألف .

فَهرَس الموضوعات